بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

العنوان: التدبيرات الآلهية في اصلاح المملكة الأنسانية

المؤلف: محمد بن علي العربي الحاتمي الطائي الاندلسي

[illegible]

من الشيطان وتب الى الله تعالى منه واستغفر الله واساله ان يعمر باطنك لا بالاشتغال بخلقه وكيف ولا
يشغلك بمساويهم وانما الشيطان يحب ان يتبدد ذلك ويعيدك ليلذ بك ويكرمك بهيبتك فتحفظ وانا
ينقطع هذا بالذكر ، وينقطع ما كان في جانب الحق بالعلم ، تم الكتاب بحمد الله وعونه
والسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم

- ج -

كتاب التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية

١٤٩

لمصنفه شيخ العارفين وتاج العارفين

محمد بن علي الحاتمي الطائي الأندلسي نفع الله بعلومه آمين

عظيما فانظر نور الله بصيرتك الى ما تعرفه في العالم الاكبر تجده في هذا العالم الانساني من ملك
وملكوت حتى اذا اظهرت في العالم مثل النبات وجدته في الانسان كالشعر والاظفار ونحو ذلك
وكما ان في العالم ماء مالحا وعذبا وزعاقا ومرا وذلك موجود كله في الانسان فالمالح في عينيه
والزعاق في منخريه والمر في اذنيه والعذب في فمه وكما ان في العالم ترابا وماء وهواء
ونارا ففي الانسان ذلك بعينه ومنها خلق جسمه وقد نبه على هذا الحكيم سبحانه في الكتاب العزيز
وهي قوله جل اسمه هو الذي خلقكم من تراب ثم قال من طين وهو امتزاج الماء بالتراب ثم قال تعالى
من حمإ مسنون وهو المتغير الريح وهذا هو الجزء الهوائي الذي فيه ثم قال تعالى خلق الانسان
من صلصال وهو الجزء الناري ومن حكمته سبحانه خلق ما يشاء وهو العليم القدير وكما ان في العالم
رياحا اربعا شمالا وجنوبا وصبا ودبورا ففي الانسان اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة
وكما ان في العالم سباعا وشياطين وبهائم ففي الانسان افتراس وطلب القهر والغلبة والغضب
والحقد والحسد والفجور والاكل والشرب والنكاح والتمتع كما قال عز وجل يتمتعون وياكلون
كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم وكما ان في العالم ملائكة بررة سفرة ففي الانسان طهارة وطاعة
واستقامة وكما ان في العالم ما يظهر للابصار وما يخفى ففي الانسان ظاهر وباطن عالم الحس وعالم
الغيب فظاهره ملك وباطنه ملكوت وكما ان في العالم سماء وارضا ففي الانسان علو وسفل وامثال
هذا الاعتبار في العالم تجد النسخة الالهية صحيحة ما اختل حرف ولا نقص معنى ولم تجد له في
مقابلة الازل الا الابد فهو غير متناهي الطرفين الا في شرعنا وسبق علم قديم باق بما بقي الله عز
وجل له مثال العبد وحرث المتصوفة رضوان الله عليهم في هذا النظر والاعتبار مجرى
العرب في كلامها من الاستعارات والمجازات اذ ما اشبهه وابن صعد ما يجمع بينهما وفي
القران من هذا الجنس كثير اذ القران جاء على لغة العرب كما قال عليه السلام
انما انزل القران بلسان عربي مبين مثل قوله تعالى واشتعل الراس شيبا كسراب بقيعة
كرماد اشتدت به الرياح كمثل صفوان عليه تراب جدارا يريد ان ينقض فاقامه واسال القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فلم تزل الصوفية رضي الله عنهم
في نظرها واعتبارها على هذا المنحى فلنخص لك ونقرب عليك كيف ينظر العالم في الانسان على ما
نعلمه وذلك ان تنظر الى ما خرج عنك من الموجودات فاذا وقع حسك على موجود ما فاطلب
على الصفة التي عدمت على ذلك الموجود حتى تشهدها واذا عرفت تلك الصفة التي ابانت عنه
ودلت عليه فما صفة نفسه له دائما صفة عائدة عليه ثم تنظر تلك الصفة بعينها فتجدها
في الانسان لا محالة فتطابق حينئذ منها بعض الصفة اسم الذي هي صفته مثل البلادة للحمار دون
غيره من الحيوان ان تقول في الانسان حمار اذا اتى بليدا او اسدا اذا اتى باشد شدة
بطلب الافتراس ومثل نظرهم اعيان الاسرار الشريفة مثل ان تنظر الى الشمس والقمر

فتعقل الشمس الروح والقمر النفس وذلك ان النفس ذات كمال ونقص على حسب ما يرد في داخل الكتاب
فكمالها بالعقل والعلم ونقصها بالجهل والشهوات كما ان القمر ينقص بكونه في الكسوف بحسب الارض وهو الاسفل
من العالم كذلك نقص النفس انما هو من ارتكاب الشهوات وتخلها اسفل سافلين وكما اشرقت الارض بنورها
الشمس كذلك اشرقت الاجسام بنور الروح فكشفت الاشيا على ما هي عليه الى امثال هذا مما يطول ذكره قال
المولف رضي الله عنه لما اردنا ان ناخذ في مقابلة النسختين العالم الاكبر والاصغر على الاطلاق في جميع الاسرار
التي هما اليه حضرتها رأينا ان ذلك يطول وغرضنا من العلوم ما يوصل الى النجاة الاخروية اذ الدنيا فانية دائرة وغدا لنا
تكون الى الاخرة فيه النجاة وينتهي معه المراد الذي يمكننا عليه كتابنا وهو انا نظرنا الانسان فوجدناه مكلفا بين
وعد ووعيد فسعينا في نجاته مما توعده وتخلصه لما وعده الله فانظر الحال في اقامة القسطاس عليه من
العالم الاكبر فقلنا اين ظهرت الحكمة من الخطاب والوعد والوعيد من العالم الكبير فراينا ذلك في حضرة
الامر والنهي حضرة الامامة ومقر الخلافة فوجدنا الخلافة مشاهدا فيه الحكمة واثار الاسما وعلى يديه تنفعل اكثر
المكونات للباري تعالى منقصبا الاثر وامعنا النظر في حظ الانسان من هذه الحضرة الامامية فوجدنا في
الانسان خليفة ووزيرا وقاضيا وكاتبا وقابض خراج وجبايات واعوانا ومقابله اعداء وعملا وامثال
الى امثال ذلك مما يليق بحضرة الخلافة التي هي محل الارث وفي الانبيا انتشرت راياتها ولاحت اعلامها
وادعى الكل لسلطانها ثم صحت بعد الانبيا صلوات الله عليهم فلا تظهر ابدا الى يوم القيامة وما كل قد تظهر
خصوصها في القطب معلوم غير معين وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه تفيد الاثار على ظاهر
العالم وباطنه وبه يرحم الله من يرحم ويعذب من يعذب له صفات ان اجتمعت في خليفة فهو
القطب وعليه مدار الامر الالهي فان لم تجتمع فهو غيره ومنه تكون المادة لملك ذلك الغير وهذا الكل في
الانسان موجود ونحن ان شا الله نوردها في هذا المجموع احسن ايراد مختصر الكتاب متفق والله يسمع العبد
بما قصده ويسلك به الطريق الاقوم الاسد مقدمة التصوف هداك الله امره عجيب وشانه غريب وسره
لطيف يبين منه للاصحاب غرائبه وقدم صدق له امور واسرار عطا عليهن اقرار وانكار وسقنا هذه
المقدمة توطئة لعلوم التصوف على الاطلاق فان الانكار عليه شديد وشيطان المخالف له مريد على انا ما سقنا
من هذه العلوم في هذا الكتاب الا النزر اليسير في اخره واشارات تحلله فنفعنا هذه المقدمة لتلك الاشارات
ومن اراد ان يقف من تلو البقا على جد اسرار هذه الطريقة الشريفة فليطالع كتاب مناهج الارتقا الى افتضاض
باب
ابكار البقا المخدرات بخيمات اللقا بنيناه على ٣٠٠ مقام لكل باب عشرة مقامات كلها اسرار بعضها
فوق بعض فرحونا وفقك الله في بيان هذه المقدمة في هذا الكتاب التي هي كالعلاوة عليه ان تقف عليها ابتدا
فيكون له عصمة من الانكار على كلام اهل هذه الطريقة فما تقف عليه في داخل هذا الكتاب فيقع منه التسليم
لما يبلغ له قفل السر الذي وقف عنده وسلمه فلهذا اوردناها جعلنا الله ممن حسن استسلامه وسلم ما لم يبلغه علمه
امين بعزته فاعلم شرح الله صدرك ان مبنى هذا الطريق على التسليم والتصديق حتى قال بعض السادة
القادة لا يبلغ الانسان درجة الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق بانه زنديق ثم نؤيد قول هذا السيد

يقول الشريف الرضي حفيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه

يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا

فاستطرفي انكار هذا العلم النفيس رجالا سماهم مسلمين قد وقفوا مع الجهل والتلبس وكيف لا ينكر هذا الطريق وهل سبق اثر للباطل عند ظهور الحق فماذا بعد الحق الا الضلال وقل جاء الحق وزهق الباطل وقال الشاعر

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
لانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون حسنات الابرار سيئات المقربين انه ليغان على قلبي فاستغفر في اليوم مائة مرة فلا تطمح ميدان اليقين في عالم الحس الداخل تحت ذلك الحصر فكيف بعالم الملكوت فكل من تكلم من غير هذا المقام فانه صاحب اضغاث احلام المرشد الى قول الجنيد ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر وشتان بين من ينطق عن ذوقه ونفسه وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى فاياك وطلب الدليل من خارج فتفتقر الى المعارج واطلبه من ذاتك لذاتك تجد الحق في ذاتك اذا ثبت ما ثبتت نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر في نفوس العقلا انه صلى الله عليه وسلم ينطق عن الله تعالى لا عن هوى نفسه كيف دخلوا في ربقة الانقياد والتسليم وتصرفت عليهم وظايف التكليف ولم يسالوا ما الدليل ولا ما العلة ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم يسالوه عن اشيا حتى نهوا عن ذلك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم فقال الصحابي يعجبنا ان يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعرض لك ايها الاخ المسترشد من ينفرك عن الطريق فيقول لك طالبهم بالدليل والبرهان نعني اهل هذه الطريقة فيما يتكلمون به من الاسرار الالهية فاعرض عنه وقل له مجاوبا في مقابلة ذلك ما الدليل على حلاوة العسل ما الدليل على لذة الجماع واشباه مثلها يوجز لي عن ماهية هذه الاشيا فلا بد ان يقول لك هذا العلم لا يحصل الا بالذوق فلا يدخل تحت حد ولا يقوم عليه دليل فقل له هذا مثل ذلك ثم اضرب له مثالا وقل له لو كان دار ابنيتها وما اطلع عليها احد غيرك فنشا ذكرها وانتشر بالسماع الناس خبرها ثم اصطفيت احدا من خواصك فادخلته اياها حتى عاينها واحاط بما اطلعته منها عيانا وهو لم يراها من الناس عند اذ فاتك راياه ثم خرج اليهم وقعد يصف لهم ما راى فيها مما يصح ان يقال له في ذلك المقام ما الدليل على تذكره انها على هذه الصفة هذا لا يصح ولو طالب احد بذلك لحمقه الناس وسخفوه وقالوا هذا شي لا يقوم عليه دليل عاينتها انت وابنيتها حلالا اذ دخله صاحب الدار وخرج فوصف ما راى فمن حسن الظن به وثبتت عنده عدالته صدقه في قوله ومن لم يصدق فلا يلزمه ذلك ولا يحتاج من احد ان ينكر عليه مقالته فاذا اردت ان تقف على ما ادعاه هذا الداخل فارغب الى صاحبها يدخلك اياها فتشاهد ما شاهده تستغني عن ذلك فلذلك يا اخي هذا العلم الشريف الذي هو نتيجة التقوى اذا اراد انسان قد اتقى الله ووقف عند حدوده واتصف بالزهد والورع واشباه هذه الصفة ثم نطق بغير هذا العلم لا تسعه عقولنا وهبة الله سبحانه له فالواجب علينا التسليم والتصديق بما ادعاه وتحسين الظن به وترك الاعتراض عليه فان الله تعالى قد خص من يشاء من عبيده بما يشاء من علومه كما قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء وقال وعلمناه من لدنا علما وقصة موسى والخضر عليهما السلام فيها مقنع اغنى في الاختصاص

تجلّا

لا يسال عما يفعل وهم يسالون هل صدر قط او سمع عن الصحابة انهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ما العلة على ان الظهر اربع والمغرب ثلاث ولم اسر في بعض وجهر في بعض ما سمعنا بهذا وانما لم يكن ذلك لانه قد ثبت عصمته وبان صدقه وعلم انه لا ينطق عن نفسه فما بالك تطلب الدليل والعلة على من ورثه لازم التولي الذي يدل على صحة علمه كدلالة المعجزة على صدق الرسول علمنا ان صفة الصديق ما استقرت لديك ولا تبادرت قط اليك فسلم لهم احوالهم ولا تنكر اقوالهم وقل رب زدني علما عسى الله ان يفتح لك بابا من غيبه **فصل**
من ذلك ولا تنكر عليهم وفقك الله النطق بالغيب لمع اياك بالمثال الذي يقرب الله تعالى لك وذلك ان المراة اذا صقلت وجلي منها الصدا وتجلت صورة الناظر فيها الذي يرى نفسه حسنا او قبيحا فان تاجر خلقه على صورة في المراة فقعد ينظر اليها فاثبت للحاضرين معه خلق انسان او شي على صورة كذا وكذا حتى يستوفي ما راى وهو لم يره بعينه الرؤية المعهودة والتصديق بهذا واجب فانه محسوس كذلك المعقول نظير المحسوس فمعه الانسان الى مراة قلبه فيجليها من صدا الاغيار ويمط عنها كل حجاب يحجبها عن تجلي صور المعقولات والمغيبات بانواع الرياضات والمجاهدات واذا صفت وتجلت تجلا فيها كل ما قابلها من المغيبات فينطق عما شاهده ووصف ما راى ما كذب الفؤاد ما راى وهذا مثال على التقريب ولولا التطويل لتكلمنا على ضروب المكاشفات واصنافها لكن يكفي هذا القدر فمن اراد ان يقف على انواعها فعليه الكمال من تاليفنا فليقف على جلا القلوب ثم باليت شعري طالب الدليل على هذا العلم المشاهد ممن احاط علما بمعاني الكتاب والسنة حتى تعالى له من كد انسلي حاله دليل العقل فغاية العاقل الذي حصل له عقل التكليف وقف عند احكامه من واجب وجائز ومستحيل ان يجعل ما نطق به هذا الصوفي من قبيل الجائز وانما صار واجبا عندهم لا من حيث بقيته الا من حيث العلم القديم بانه سيكون فاذا اتى هذا الصوفي بالجائز او بما فاقت العقل اذ النبوة والولاية فوق طور العقل والعقل انما يقف او يجوز لانه ما اتى بشي يهدم ركنا من اركان التوحيد ولا ركنا من اركان الشريعة فاحرم المستمع له في معرض الانكار الاقل تصديق والعقد راجع عليه والصوفي منزه عما نسب اليه هذا ذاك يا اخي دع ذاك قبل حلول الهلاك وموت الانسان على ما كان عليه ويحشر على ما عليه مات وتدارك قدرك من فوت هذه الاسرار والاستضاءة بهذه الانوار فافرش ايها الطالب الحبيب بساط التسليم واخرج بالحرية عن رق الانكار واقعد على كرسي الفكر وافرغ عليه خلع المحامد واجعل على ذلك تاج الموافقة والمساعدة وانظر النطق من غير محل الخطاب تجده الحق وانظر المستمع تجده مستمعا وسمعا ومخاطبا ومخاطبا فاذا كان هو المتكلم والمستمع فانت عدم وان كنت موجودا كانت خاطرا وان كنت مفقودا فلذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث فمن يكن الحق بصره فكيف يخفى عليه شي ومن كان لسانه فكيف ينتهي كلامه فتحقق هذه المعرفة وقف عندها تحمد وترشد عاقبة امرك ان شا الله تعالى فوفقك واياك وفقك الله لما يوده ولم **قال** المولف لما رسمت لك في هذا الكتاب والله يسعدنا واياك بالعلم وجعلنا من اهله ليبين تعريفه هذه المقدمة والتمهيد رايت ان تقدم فصلا في فهرسة الابواب رغبة في التيسير لمن اراد ان يقف على معين منها فينظر بابه في الفهرسة فيسهل عليه مطلبه ان شا الله تعالى **فصل** في فهرسة الابواب

الباب الاول في وجود الخليفة الذي هو ملك البدن واعراض الصوفية عنه وتعبيرهم عنه وهو الروح الباب الثاني في اختلاف العلما في ماهيته وحقيقته الباب الثالث في اقامة مدينة الجسم وتفاصيلها الذي هو ملك مدن الخليفة الباب الرابع في ذكر السبب الذي لاجله وقع الحرب بين العقل والهوى الباب الخامس في الاسم الذي يخص الامام وجمع في صفته واحواله وان الامام لا يخلو ان يكون واحدا من اربعة الباب السادس في العدل وهو قاضي مدن المدينة الباب السابع في معرفة الوزير وصفاته وكيف يجب ان يكون الباب الثامن في الفرائض الشرعية والحكمية الباب التاسع في الكاتب وصفاته وكتبته الباب العاشر في المستبدين والعاملين اصحاب الجبايات والخراج الباب الحادي عشر في رفع الجبايات الى الحضرة ووقوف الامام عليها ورفعها للملك الحق سبحانه الباب الثاني عشر في السفرا والرسل الموجهين الى الثائرين بمدينة البدن الباب الثالث عشر في سياسة القواد والاجناد وقرانهم الباب الرابع عشر في سياسة الحرب والمكايد وترتيب الجيوش عند اللقا الباب الخامس عشر في ذكر الات الذي تغلب به اعدا مدن المدينة والتنبيه عليه الباب السادس عشر في ترتيب الغذا الجسماني والروحاني على صورة السنة لاقامة هذا الملك وبقائه الباب السابع عشر في خواص الاسرار المودعة في الانسان وكيف ينبغي ان يكون السالك في احواله وفي هذا الباب اربع مضاهات نفس الانس نفس الباري تعالى وهو على خمسة ابواب الباب الاول كيف افاض العقل نور اليقين على ساحة القلب الباب الثاني في الحجب المانعة من ادراك عين القلب الملكوت الباب الثالث في اللوح المحفوظ الذي هو الامام المبين ولوح المحو والاثبات الباب الرابع في اسرار الزيارات والوجبات والتحرك عند السماع الباب الخامس في الوصية للمريدين السالكين وهو على فصول وبه ختم الكتاب وجميع ابواب هذا الكتاب اثنان وعشرون بابا وذكرها ان شا الله تعالى في داخل الكتاب على ما هي عليه في الفهرسة وهذا حين ابتداي وبالله استعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الاول في وجود الخليفة الذي هو ملك البدن واعراض الصوفية فيه رضي الله عنهم وتعبيرهم عنه وهو الروح الكلي وقد نبه الله سبحانه عليه في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واعتبارنا ره في العالم الاصغر استخلاف الروح في ارض البدن قد قدمنا في صدر هذا الكتاب قصدنا فيما اشرنا اليه وعزمنا على اخراجه في هذا المجموع ومهدناه مخافة الطعن من النقاد والعمي الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون واعربنا عن حقيقة ما اردنا حتى لا يجد اليه النافذ مساغا فنعول على تركه الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اعلم نور الله بصيرتك ان اول موجود اخترعه الله تعالى جوهر بسيط روحاني فرد غير متحيز في مذهب قوم ومتحيز في مذهب اخرين على حسب ما يرد الكلام على ماهيته في الباب الثاني من هذا الكتاب ابداه واختيارا ولو شا سبحانه لاخترع موجودات متعددة في دفعة واحدة خلافا لما يدعيه الفلاسفة من انه لا يصدر من الواحد الا واحد ولو كان هذا الكائنات الارادة قاصرة والقدرة ناقصة اذ وجود اشيا متعددة دفعة واحدة ممكن لنفسه غير ممتنع والممكن محل تعلق القدرة فان ثبت ان اول موجود واحد فاحسنا رحمه الله تعالى وقال محمد بن علي وغيره من اهل الحقايق عن هذا الخليفة بعبارات مختلفة لكل عبارة منها معنى فمنهم من عبر عنه بالامام المبين ومنهم من عبر عنه بالعرش ومنهم من عبر عنه بمراه الحق الى اشباه ذلك فلنذكر الان تعبيرهم عنه ولاي معنى خصوه بتلك العبارات على حسب

ما ظهر من الاختيار في صفاته التي اوجدها الله تعالى وخصه بها **فصل** قال محمد ذكر القوم رضي الله عنهم ومنهم ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ان هذا الخليفة الذي هو الروح من عالم الامر وليس من عالم الخلق اصطلاحا واحتجوا بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وجعلوا من هنا للتبيين وارادوا بعالم الامر كل ما صدر عن الله بلا واسطة الا من شيء فهو الامر الغريب وهو السبب الثاني بالاضافة الى الموجود المطلق والسبب الاول بالاضافة الى الموجود المقيد وهو اول المبتدعات وعالم الخلق كل موجود صدر عن سبب متقدم من غير مشاركة الامر التي هي الكلمة قال الله تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين اشارة الى انه سيد العالم وخالقه ومربيه فاذا تقرر هذا فلا مشاحة في الالفاظ اذا عرف حقيقة المعنى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل العبارات المصطلح عليها **قال محمد** فاما ما اطلق عليه بعض المحققين من اهل المعاني رضي الله عنهم المادة الاولى وكان الاولى ان يطلقوا عليه المجد الاول في المجد ثالث لكنهم سموه بالصفة التي اوجده الله تعالى عليها وهذا ليس ببعيد ان يسمى الشيء بما قام به من الصفات قال محمد وانما عبر عنه بالمادة الاولى لان الله تعالى خلق الاشيا على ضربين منها ما خلق الله من غير واسطة سبب وجعله سببا لخلق شيء اخر والاعتقاد الصحيح انه تعالى يفعل الاشيا عند الاسباب لا بالاسباب خلافا لمخالفي اهل الحق والذي يصح ان اول موجود مخلوق من غير سبب متقدم ثم صار سببا لغيره وبان له ومتوقفا ذلك الغير عليه عقلا كتوقف الشبع على الاكل والري على الشرب عادة وكتوقف العالم على العلم والحي على الحيوة عقلا وامثال هذا وكتوقف الثواب على فعل الطاعة والعقاب على فعل المعصية شرعا فلما لحظوا هذا المعنى سموه المادة الاولى وهو حسن ولا حرج عليهم في ذلك شرعا ولا عقلا وعبر عنه بعضهم بالعرش **قال محمد** الذي حملهم على ذلك انه لما كان العرش محيطا بالعالم في قول او محدا هو جملة العالم في قول اخر وهو منبع ايجاد الامر والنهي ووجدوا هذا الموجود المذكور ~~الف~~ يشبه العرش من هذا الوجه اعني الايجاد والاحاطة فكما ان العرش محيط بالعالم وهو الفلك التاسع في مذهب قوم كذلك هذا الخليفة محيط بعالم الانسان الاصغر الى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى في معرض التمدح فلو كان في المخلوقات اعظم منه لم يكن ذلك مدحا لكن هناك سر من بلتذ به صاحبه اذا وقف عليه وهو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فالعرش المذكور في هذه الاية مستوى الرحمن وهو محل الصفة والخليفة الذي سميناه عرشا حملا على هذا استوى الله جل جلاله فبين العرشين ما بين الله والرحمن وان كان ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى فلا خفا عند اهل الاسرار فيما ذكرناه ووجد الاستوى من هذا العرش المذكور قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فالعرش الحاصل للذات والمحمول عليه للصفة فتحقق ايها العارف وتنبه ايها الواقف وانعم ايها الوارث والله يقول الحق ويهدي السبيل وعبر عنه بعضهم بالمعلم الاول **قال الامام** والذي حملهم على ذلك انه لما تحققت عندهم خلافته وانه حامل الامانة الالهية ونسبته من العالم الاصغر نسبة ادم من العالم الاكبر وقد قيل في ادم وعلم ادم الاسما كلها كذلك هذا الموجود ثم جلب الملائكة فقال انبئوني باسما هولا ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فامر الخليفة ان يعلمهم ما لم يعلموا فامرهم سبحانه بالسجود لمعلمهم سجود امر كسجود الناس للكعبة وتشريف لا سجود عبادة نعوذ بالله لا اشرك به احدا فكون في هذا العالم الانساني سره السجود لا لنفس السجود انما هو التواضع والخشوع واذا حصل موجود في مقام تعلم منه والافتقار بالسبق والفخر والشرف له والتقدم له كتواضع التلميذ لمعلمه

في الحجب المانعة من ادراك عين القلب الملكوت وقد قدمنا ان الانوار ثلاثة نور الحياة ونور العقل ونور اليقين فاما نور الحياة الذي هو انعكاس شعاع النفس الحيواني فتحلله ثلاث الران والحجاب والقفل وكلها مذكورة في القرآن وموادها من الصفات البشرية الطامسة في عالم الشهادة وهي الامراض التي حصلت للقلب في هذا المقام واعاذك من حمة النفس الامارة البهيمية واما النور الذي يحصل للقلب بانعكاس شعاع من جوهر العقل فعلته النفس الغضبية لها نار تطبع القلب وتحرقه فيتصعد منه دخان على القلب يحول بين العقل والقلب وينقطع المادة فيظلم القلب وذلك الدخان هو الغطاء والكن والغشاوة فان تكاثف ادى الى العمى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي ذكر الصدور هنا اشارة تركناها لك واما نور اليقين الذي هو للامر الاقصى فالعلة التي تحول بينه وبين عين اليقين من القلب عدم الاخلاص والقبض بالنظر الى الاعمال المحمودة والمذمومة فلو اعرض لزال الحجاب ووقع الانشراح واتصلت الانوار وظهرت الآيات والعجائب ولكن هذا الفصل فمن نظر منه في قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور هنالك تبدو تلك الحجب في مقابلة الانوار آيات بينات لقوم يعقلون

البهيمية

الباب الثالث من السابع عشر وهو الباب الموفي عشرين من ابواب الكتاب

في اللوح المحفوظ الذي هو الامام المبين ولوح المحو والاثبات وهذا المقام هو الذي يجمع الولي والنبي وهو الذي يفرق بينهما جعل الله القلم ترجمان الدواة ومن حصل علمهما بالرسوم فهو العالم المحفوظ وهو المثبت والماحي وام الكتاب وهو الكتاب المسطور علومه في موضعه لا يعقل عنه حتى يضيع واما لوح المحو والاثبات فهو لوح الدقيق المودع كائنات العالم الى يوم التنزل فهو لوح محفوظ وعليه اعتكفت ملائكة التسخير وسطرت منه في العلم الايماني وفي اللوح تتنوع الاحوال بتنوع الازمان تتنوع الاماكن بتنوع الاوضاع تتنوع الاعراض فينسخ الآخر الاول ابدا وهو المحو والاثبات فاذا رجع الى ما ثبتهم حفظوا في العلم الاعلى فانتقلت السموات العلى فيخرج فيخرج النبي والوارث بالقلم الاعلى ويختلف الالتقاء لان قلم النبي له طرفان وقلم الولي له طرف واحد ويخرج الولي العارف والمؤمن باللوح فمتمان المراتب والله عليم حكيم

الباب الرابع من الباب السابع عشر وهو الباب الحادي والعشرون من ابواب الكتاب

السماع ٤

في اسباب الزفرات والوجبات والتحرك عند السماع وهو من اسرار الله تعالى في الوجود العلية واحد في نفسه والسامعون شخصان شخص يسمع بنفسه وشخص يسمع بعقله وليس ثم قسم ثالث سامع آخر ومن قال انه يسمع بربه فانه نهاية درج سمع العقل لكن للعقل سمعان سمع من حيث فطرته وسمع من حيث الوضع فالذي له من حيث الوضع هو الذي قيل عنه سمع بربه وقوفا عند قوله عليه السلام عن ربه كنت سمعه الذي يسمع به فالذي يسمع بعقله يسمع في كل شيء ومن كل شيء وعلى كل شيء لا يتقيد وعلامته في ذلك البهت وخمود البشرية والذي يسمع بنفسه لا بعقله لا يسمع الا في النغمات والاصوات العذبة الشهية وعلامته ان يتحرك عند السماع بحاله فنيا عن الاحساس ومهما احس المتحرك في السماع فانه متحرك للشيطان وان لم يحس وفني عن كل شيء فهو صاحب نفس وكيف سلطانها وحاله صحيح منتجة الغنا ولا يأتي بعلم ابدا فقد هذا الغنا والحركة في السماع فان ادعى انه علم لم يكن فانيا ولم يكن يسمع بعقله فانه قد تحرك فلم يبق الا ان يكون كاذبا فان سماع النفس لا يأتي بعلم البتة وسماع العقل لا يكون معه حركة فمن جمع بين الحركة والعلم فهو كاذب جاهل بالحقائق واعلم انه اذا اراد الله بنزل المعارف

ظ فانيا

مالعقل

على قلب عبد تعزب من ضروب الوجد اثر تسل ترد القرب على القلب المعقول فيزد دسم القلب فيأخذ سفلا فيجد الحرارة الغريزية فتصاعد الى الدماغ معتمدة عليها فتنعكس فتأخذ سفلا حتى تحك ساحة القلب فيتولد عن ذلك الحك نار فتصعد فاذا وجدت في سحاب ترد التعين والقرب خللا صعدت فكان من ذلك الاشتياق الذي سمي الزفرة وان لم تجد خللا حللت رطوبات السحاب الاعلى من جهة من ذلك هو البكا الذي يطفئ على قلب صاحب الحال من حاله فان كان ذلك النار وقد انضج الكبد يشم في ذلك التأوه رائحة الحريق وتصعد ذلك النار في تجويف الانضغاط الذي هو فيه فيسمع له في ذلك الوقت ازيز يسمى الوجبة والصيحة والرجفة وفي ذلك الوقت يقع الصيحة من صاحب الحال فمن كان في قلبه خلل من الحاضرين صعق من جهة تلك الصيحة وهي منفصلة النار الطبيعي بالقلب ويتصدع لها القلوب اذا قويت عليها ومن كثرت الزبون مثل قلبه من الحاضرين احدثت لتلك الصيحة رعد وفزع ووقع الالتكا رمزه على صاحب الحال وقال هذا ما سمعنا عنه انه كان في السلف وقد كانت المواجد ترد على النبي صلى الله عليه وسلم وما سمعنا عنه انه صاح ولا صعق فلا يلتفت الى قوله فان قلبه مطبوع وقد فرقنا بين سماع العقل وسماع النفس وكل في بابه صحيح وفي خروج تلك الحركات يكون حبوة العارف فان ارادت النار الخروج من خلل السحاب الذي ذكرناه ووجدته متراكما مانعه خلل الكثف وطبخت القلب والكبد في الحبس واحرقتهما فات صاحب الحال من فوره وعند رج ذلك السحاب من القلب الى الدماغ تكون الحركة والتشلح من صاحب الحال واكثر خروجها ملتوية مثل اخلاقه فكون حركات صاحب الحال غير موزونة ولا مرتبطة بطريقة واكثر ما يظهر منهم الدوران لان شكل الانسان في الحقيقة مستدير والنار تجري على شكله فان كان ذلك السحاب رقيقا واسع الخلل فان الحرارة تنفس فيه فلا يظهر من صاحبه زعق ولا يسمع لقلبه وجبة ولكن يغلب عليه الضحك ما دام في ذلك الحال للانشراح الذي يجده فلا يغالط نفسك ايها المريد فقد ابنت لك صورة الامر فان شئت ان تكون صاحب عقل وان شئت ان صاحب نفس والله تعالى يتداركك برشد باواياك برضاه امين

ظ النقعة ظ جمود او حمرة

ظ ايد

ظ برودة او حرقه

ظ حرضي

الباب الثامن من الباب السابع عشر في الوصية للمريد السالك وهو على فصول وبه ختم الكتاب

اعلم ايها المريد ان نجاة نفسك انه اول ما يجب عليك طلب استاذ يبصرك عيوب نفسك ويخرجك عن نفسك ولو رحلت في طلبه الى اقصى الاماكن وانا اوصيك ان شاء الله تعالى ما تفعل في مدة طلبك الشيخ حتى تجده فاذا وجدته فالحاضر ابحر من الغائب فكن بين يديه كالميت بين يدي الغاسل ولا يخطر لك عليه خاطر اعتراض ولو عاينته خالف الشريعة فان الانسان ليس بمعصوم ولا تكتم عنه كل ما يقع لك في نفسك من محمود ومذموم من كل ما كان ولا تقعد في مكانه ولا تلبس ثوبه ولا تجلس على الاوانات بين يديه مستوفزا جلوس العبد بين يدي سيده واذا امرك بفعل شيء فتنشط حتى تعرف ما امرك به ولا تنازعه وانت غير عارف بما امرك به فلا تأتي بشيء ولا تسأله عن سبب ما امرك به واذا ابديت له حالا من احوالك في رؤيا او غيرها فلا تسأله عن شرحها واذا كلمته في امر فلا تطلب منه الجواب عليه ولا تحمل فيه قول قائل واذا عرفت له عدوا فاهجره في الله ولا تخالطه ولا تعاشره واذا رايت من يحبه ويثني عليه فحبه واقض حوائجه وان طلق شيخك امراة فلا تتزوج بها واياك ان تدخل بيت خلوة الشيخ ولا تبت معه في بيت او حيث يبيت ولكن قريبا منه بحيث لا تراه فاذا دعاك سمعته ولا تشاور في امر تفعله فان ذلك تناقض اعتقادك فان الاصل الذي ربطت

عليه امرك الا تريد الا ما اراده شيخك فاذا خطر لك شيء فاذكره عن نفسك واكتف بما يسمه لك وعلى
اعتقد فان من الشيوخ من اذا شاورته في امر قال لك افعله وان كان لا يريد ذلك فان الحال يعطيهم ذلك وهو
يضربك وان قال لك لا تفعل نفعك وضر نفسه وصلاح نفسه عنده اولا فلا تسلم من هذا الضرب الا بان لا تشاوره
في امر خطر لك ان تفعله ولكن اترك ذلك الخاطر ولا تفعله فان وقتك قد عمر بما كلفك به شيخك وانما يتبع الخواطر
المريد السيء البطال الفارغ ظاهرا وباطنا ولا تعترض عليه في فعل من افعاله ولا تسأله لم فعلت ذلك وتلمذ
واخدم كل من قدمه عليك شيخك ولا تقعد مقعدا حيث كنت الا وتعتقد ان الشيخ يراك فالزم الادب
ولا تمش امامه في طريق الا بليل ولا تدم النظر اليه فان ذلك يورث قلة الحياء ويخرج الاحترام من القلب ولا
تكثر مجالسته ولكن جلوسك في بيت خلوتك او خلف باب بيت الشيخ حتى اذا ارادك وجدك ولا تقض لاحد
حاجة ولو كان اباك حتى تشاور شيخك ولا تدخل عليه حتى [illegible] الا فيلتفت بيده واطرق وتجيب اليه بامتثال امره
ونهيه لك وكن حافظا لشيخك على عرضه واذا قدمت له طعاما فالقه امامه وتجمع ما يحتاج اليه وقف خلف الباب
فان دعاك اجبه والا فاتركه حتى يفرغ واذا فرغ ازل المائدة والسفرة اذا امرك فان بقي من طعامه شيء وامرك
بالاكل فكله ولا تؤثر بنفسك ابدا واياك ان تحدث نفسك ان الشيخ ما اكل بوجه فتستعظم اكله ان كان طعاما
كثيرا [illegible] او يتبع فيه [illegible] الخبز ممن اكل بوجه واجهد ان لا اراك فما لا يتنزه منك ولا تتمن عليه واحذر مكر الشيوخ
فانهم يمكرون بالطالب في اوقات فحافظ على انفاسك في الحضور معهم فان وقعت منك زلة في حق ادب
الشيخ [illegible] ان قد عرف بها وسامحك فيها ولم يعاقبك فاعلم انه مكر بك وقد علم انه لا يجي منك شيء ولهذا سكت
عنك واذا عاقبك على الخطرة واللمحة واللحظة فضايق عليك انفاسك فابشر بالقبول والفتح والرضا ولا تنبسط عليه
[illegible] بل كلما انبسط فليزد في قلبك المهابة والاجلال وتعظيم الاحترام والاحتشام كلما ازداد بسطه وحضوره ازددت
فيه مهابة وجلالا وان سافر شيخك وتركك في موضعك فلازم الموضع الذي كان يعهدك فيه بالسلام عليه في كل يوم
في الاوقات التي كنت تاتي اليه فيها كانه ما غاب وارع من حرمته في غيبته ما [illegible] في حضوره واذا رايته
يريد الخروج الى موضع فلا تقل له في ذلك الى اين ولا تدخل عليه رايا في افعاله وان شاورك فرد الامر اليه
فان مشورته اياك ليست من افتقاره الى رايك وانما يختبر بك عقلك وثباتك واذا رايته يلازم موضعا فلا تقل
له في ذلك ولا تحدث نفسك ان ذلك عادة منه واذا انتقل عن موضع كان يلازمه فلا تذكره به ولا تسال عليه بكلامه
في ما يامرك او يحدثك به وقف عند ظاهر ما تسمع وافعل كما امرك وان تيقنت انه خطا فامض لما امرك ولا تعرج على
تاويل فيه وان تاولت امره واصبت فهو خطا لانك اذا لم تتاول وفعلت كما امرك وكان ذلك الامر خطا فقد
اصبت فان الهداية في الطريق عندنا في حق المريد مع الشيخ والشيخ مع الله ليس هي في اصابة التاويل في
الامر بوجه العلم الصحيح وانما الهداية في امتثال الامر من غير تاويل البتة [illegible] عندنا [illegible] في [illegible]
ومتى ما تاولت على الشيخ ما امرك به او تقول له غلطت انك انت [illegible] كذا فاعلم انك في ادبار فابك على نفسك فما
اتى على اكثر المريدين الا من التاويل فان التاويل حظ النفس والعقل [illegible] لا تتاول ولا تقس على امره بل الامر
كله على الوجوب فهو يبادر اليه اذا خوطب به ولا تقعد في موضع يستدبر فيه شيخك الا ان كان خاطرا واجمع بين
الادبين ولا تفش له حديثا الا بامره ولا تقف له على اكل ولا نوم ولا حالة له من احوال العادة فانه انفع لك الا ان

دعاك الى ذلك وصورة دعائه لك في ذلك ان لا تتعرض له بمشورة مثل ان تقول له يا سيدي تاذن لي ان اكل معك
او تاذن لي ان انام معك في بيت واحد او انصرف فاني اخاف ان اقول لك افعل كل معي او نم عندي
وهذا غاية الابعاد عندنا فانه داعية للادلال واسقاط الحرمة والهيبة ومتى ما علم هذا من المريد فانه لا يفلح
ابدا ومن قال خلاف هذا فلا يعرف نفسه فكذا ايها المريد فليكن حالك مع الشيخ اذا وجدته واما الان
اوصيك بما تفعله في المدة التي تطلب فيها الشيخ ان شاء الله تعالى فاول ذلك التوبة وارضاء الخصوم ورد
المظالم التي تستطيع ردها والبكاء على ما فات من اوقاتك في المخالفات ومصاحبتك للعلم بانك من ذنوبك على يقين
ومن قبول توبتك على خطر ولا تقعد الا على طهارة كاملة ومتى احدثت توضات ومتى توضات صليت ركعتين
والمحافظة على الصلوات الخمس في الجماعات والتنفل في بيتك فصل في الصلوة واذا توضات فلا [illegible] من
الخروج من الخلاف وتوضا اسبغ وضوء وتوضا اعدادا للصلوة ولكن وسم الله في بدء كل حركة من حركاتك واغسل يديك
بترك الدنيا منها وتمضمض بالذكر والتلاوة واستنشق بشم الروائح الالهية واستنثر بالخضوع وطرح الكبر واغسل
وجهك بالحياء وذراعيك الى مرفقيك بالتوكل وامسح راسك بالذلة والافتقار والاعتراف وامسح اذنيك باستماع
القول واتباع احسنه واغسل قدميك لابطال تكييف المشاهد ثم اثن على الله بما هو اهله وصل على رسوله الذي اوضح
لك سنن الهدى صلى الله عليه وسلم وقف في مصلاك بين يدي ربك من غير تحديد ولا تشبيه واجعل قبلتك
كما تواجه الكعبة بوجهك وتحقق انما في الوجود احد الاحديات مخلص [illegible] وكبر بالتعظيم ومشاهد [illegible]
واذا تلوت فكن على حد الاية المتلوة فان كانت ثناء على الله فكن انت المحدث وهو الذي يتلو كتابه عليك
[illegible] عليه بما يثني به على نفسه وكذلك في ايات الامر والنهي وغير ذلك لتقف عند حدوده وتعرف
ما [illegible] من الحقوق [illegible] في قلبك للادا والمحافظة عليها والحظ ما يصيبك يبدو في ركوعك ورفعك
وسجودك وجميع حركاتك فتسقط لك الدعوى في هذه الملاحظ حتى تسلم فاذا سلمت فانو على عقلك انه قائم [illegible]
غيرك بذاتك سبحانه وسلم باللفظ على من امرك فان سلامك على نفسك فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم ومتى دخلت
بيتك فحيه بركعتين وكذلك كل موضع تدخله فصل في الاكل والشرب ولا تاكل الا عن فاقة ولا تشبع ولا تكثر شرب
الماء ولا تاكل بشهوة ولا [illegible] ولكن كل على قدر حاجتك الى الطعام لا تشره اليه [illegible] بل [illegible] اللقمة متوسطا فاذا
جعلتها في فيك فاشدد مضغها [illegible] بسم الله عليها فاذا امضغتها فابتلعها ثم احمد الذي سوغكها وحسبه عند مدك [illegible]
لقمة اخرى فسم الله [illegible] مثل الاولى حتى تبتلعها ثم تحمد الله وحسبه عند مدك الى اخرها حتى تاخذ حاجتك وكل مما يليك
ولو كنت وحدك لئلا تعتاد سوء الادب واحذر الشهوة ولا تنظر الى وجه اكيلك ولا الى يده ولتسلط نفسك في ذلك
الى [illegible] من يطعم ولا يطعم فتبين لك نفسك [illegible] فتكون في عادة في اكلك ولا تلتفت ولا تنتفع لمن يقول لك انت اكلت
قليلا فتعود نفسك ذلك الا ان [illegible] انك تاكل قليلا اذا حضرت على مائدة طعام فكن اخر من ترفع يده
ولا تقم حتى ترفع الموائد ولا تاكل في بيتك ثم تاتي الى الجماعة فتاكل معها ما [illegible] كانك قليل الاكل فان ذلك من شيم
المنافقين ولكن اكلك من وقت الى وقت فصل في الكسب والتوكل وليحترز ان غدرت النفس
ولا تظهر التوكل وليس عندك منه شيء وتخيل ان عجزك من قوة يقينك وحسن توكلك وانما هو من نقص همتك ودناءة
[illegible] فاشرف على حد الورع واجتهد في ذلك جهدك فان طالبتك نفسك بالقعود والتوكل

فلا تجاهدها في ذلك واسمح لها في دعواها فارحل بها من الموطن الذي تعرف فيه الى الاماكن الكبار الذي لا تعرف فيه الغريب من البلدي ولا تقعد بها في موضع واحد من ذلك البلد بل خالف بها المواضع ولا تعاشر احدا ولا تتعرف اليه فاذا رأيت انسانا قد توسمت فيه انه قد حس بك او سمعت حركتك ولم تره وقالت لك النفس هذا فتح من الله قد حصل عليك بركة ذلك الفتح فلا تقبلوه ورده عليه فانه اتاك باستشراف لتعلقها بالرزق حتى تكون شفعت عليه فان الله منعها في ذلك الوقت فلا تقبله ولو كنت على الهلاك فاذا اتاك الشيء من غير استشراف وحصل بين يديك فانظر الى القوت ما تأخذ في نفسك في اول خاطر عند رؤيته ذلك الفتوح فان وجدت في نفسك انقباضا عنه فرده عليه ودع ما بين يديك وان لم تجد انقباضا منه ووجدت شرها فان كان صاحبه شيخ فرده ولا تقبله وان لم تصحبه شره فخذ منه قدر ما تحتاج اليه في ذلك الوقت ورد عليه ما بقي ولا تقعد في ذلك الموضع وارحل عنه ان كان المصر كبيرا جدا ولا ترد المواضع التي جرت العادة بانتياب الفتوح اليها كالروابط والمساجد وما اشبه ذلك وهذا كله حتى تشتغل بنفسك وان لم تفعل هذا والا فقد خنت نفسك ولا تسمع من صوفي ينطق من مقامه وقاله لا الذي عز دين ما قالها حتى قلنا ما ذكرته لك وحيد ذاك واما ان تفعل ذلك انت فشغل البطالين

فصل في الصحبة

والصحبة اشد شيء على المريد فان الطريق مبني على قطع المألوفات وترك المستحسنات ولما كانت الصحبة تؤدي الى الالفة والانس وتغير المحل بوجود الالم عند وقوع المفارقة لهذا اكرهناها ولهذا تقول المشايخ من وجد الانس في الخلوة والوحشة في الملا فانسه بالخلوة لا بالله وانما النبيه عليه فالاولى بالمريد الاعتزال عن الصحبة جملة ولكن همته في طلب الشيخ فان وجد الشيخ فلا يلحظ غيره ولا يصاحب اخوانه من تلامذة الشيخ ولا يجالسهم الا ان امره الشيخ بذلك فينبغي للمريد ان يكون مع الخلق ذا مع حشه ونفرة كالوحش نفرة يطلب بذلك الانس بالله ويكثر الذكر ويستهتر فيه ولا يباسط احدا ولا يجالسه فان اضطر الى الصحبة فليرتب نفسه مع صاحبه فان وجد عنده معتبة وحشة اليه فلينفصل عن صحبته فان تبعه ذلك وطالب الكثير من البلد وكذلك في ثوبه ومسكنه اذا احس من نفسه انه احب ثوبه باعه واستبدل غيره وان استغنى عنه اعطاه وان احب مكانه تحول عنه ولا تعلق مع شيء يأخذ من قلبه نصيبا حتى يكون فردا ابدا في الوجود فان الحق سبحانه لا يتجلى لقلب انس بغيره لا من الطائعين ولا من غيرهم ولولا ان الشيخ له طبيب لوجود العلة التي فيها هلاك المريد عنده لم يجز له ان يجلس معه ولكن يجلس معه لا على وجه الانس به ولكن على وجه تعلم الادب فان الطالب اذا تعلق انسه بالشيخ طال عليه الطريق وصعب على الشيخ طبه وتعذر عليه واستبطأ البرء من علته وذلك لانسه به وغرض الشيخ من التلميذ ان يكون في كل وقت معمور القلب بالذكر حتى اذا القى عليه ما يؤديه الى مجالسة احد من فعلات ما نا واحدا راه تألم فيعرف الشيخ ان المريد قد فتح عليه واعتني به ولكن معاشرته بالايثار والفتوة وسخاوة النفس وترك طلب الحقوق منهم ويرى الفضل لهم ولا يرى لنفسه حقا عندهم فكيف فضلا عليهم ولهذه العلة امرنا المريد بترك الصحبة فان للصحبة حقوقا يجب عليه اداؤها تشغله عن اداء حقوق الله تعالى في قلبه وهو ضعيف فالعزلة له اولى والفرار فان الصحبة من شيم المفلحين الاكابر وكن معهم على نفسك ان ذموك فانت للذم اهل وان حمدوك فاوصافهم تكلمت عنهم وستر الله عليهم امرك ولو كشف لهم لرأوا عورته فلا تفرح بحمدهم وثنائهم عليك

فصل في التنقل الى المساجد

وينبغي للمريد ان لا يكثر الحركة فانها معروفة ولهذا امتنعناه من السفر لتشويش حاله الا في طلب شيخ يرشده فاذا خرج الى المساجد او الى الضرورة فلا يلتفت يمينا ولا شمالا وليجعل بصره حيث يجعل قدمه ما فيه

النظر الاولى ويكون مشغولا بالذكر في مشيه ويرد السلام على من سلم عليه ولا يقف مع احد ولا يقل لاحد كيف حالك وليحذر من هذا فانه صعب عندنا ويزيل من طريقه كل ما يجد من اذى من حجر او شوك او عذرة ولا يجد رقعة في الارض الا رفعها في كوة ولا يتركها تداس بالارجل ويرشد الضال ويعين الضعيف ويحمل عن المثقل هذا كله واجب عليه واذا سلم عليه فليسلم على كل عبد صالح لله في الارض والسما من ذلك المقام ترد عليك واياك والسعي في مشيتك ولكن متأنيا من غير عجب فانه اذى لك واذا كنت ماشيا فاردت الراحة فلتعدل عن طريق الناس ولا تضيق عليهم طرقهم واياك وحضور مجالس السماع فان اشار عليك شيخك بحضوره فاحضر ولا تسمع واشتغل بالذكر فان سماعك من ذكرك اولى من سماعك من الشعر والاسما والفقرا فكل ما ينشد الامي باب المحبة والشوق والعشق يصف عند ذلك وتورث الدعوى عندك فان انشد القوال شيئا في الموت وما يرد اليه الخوف والقبض والحزن والبكاء من ذكر جهنم او ذهاب العمر او الموت وكربته او الحساب والقصاص او مواقف القيامة مما يرجع اليه وذكر فيما جابه فان خرج غلبك حال يغيبك عن احساسك وبعث عليك فذاك لك واما اقامتك واذا ذكرت في ما رجعت الى احساسك فاقعد من حينك وارجع الى هيئة اعتدالك فان الحركة في السماع الخارج عن مجرى الاعتدال وتنوع عن القصد فان تحركت وانت عش تحركك محركك الى اسفل كمن نزل من علو الى سفل حتى يستقر في سجين نسال الله العافية وان تحركت وانت غائب عن حسك واحساسك فان غبت في الله تعالى باستيلا عظمته الى قلبك او في الجنان او في النار فحركتك علوية حتى تستقر في عليين فان غبت في معشوق لك من الاغيار فجزاه او حدث حركتك في جهنم في سجين مع لوثك فانك وحالك حال صحيح ولكن في الفساد ويتوهم الناس انك في حق الله فنبت فاياك وحضور مجالس السماع فان اضطررت الى الصحبة ولا بد فصاحب العباد والمجتهدين من اهل المعاملة حتى تجد الشيخ فان لم تجدهم في المدن فاطلبهم بالسواحل والمساجد الخربة فانهم يطرقونها ومن الجبال و[illegible] الاودية فاذا عزمت ان تكون منهم فاياك ان يدخل عليك وقت الصلاة الا وانت في المساجد والمفرط من المريدين من يصلي والصلاة تقام فان جئت المسجد والصلوة تقام فقد فرطت غاية التفريط ولست منهم واما ان تفوتك تكبيرة الاحرام او ركعة مع الامام فلا نتكلم على هذا فان هذا من حكم العامة المطعون في ايمانهم قربت الى الله واستانف واياك وملازمة مسجد واحد ولا صقع واحد ولا موضع واحد في المسجد

فصل في الخواطر

اعلم انك ان عاشرت الفقرا وخدمتهم فلا تزد خاطرا يخطر لك في مصالحهم من خدمتهم فان خواطرهم رسل فافعل كلما يخطر لك من غسل وطبخ طعام او شيء من هذه المنافع فان الفقرا الصادقين تخطر لهم الخواطر وما هذا بهم تمنعهم من التحدث بها حتى لا تسبق لنفسه في شهوته والله سبحانه يريد ان يجمع لهم بين الامرين متعاهد تهم فلتف في نفسك فعل ما خطر لهم فهم عند ذلك فافعله وات به اليهم فيحصل لهم درجة المجاهدة ونيل المطلوب وستعلم انك تصدق الخواطر سوا مالك من الاجر في ذلك ولا تحقر شيئا من الخير فان هذا الطريق طريق الارباح ولا يهلك على الله الا هالك واربعة من احكمها فقد فاز بجميع الخيرات كلها خدمة الفقرا وسلامة الصدر و ر والدعا للمسلمين بظهر الغيب وان تكون معهم على نفسك وقل ما يسلم مريد في ابتدا حاله من الخواطر الردية في كل جانب من جانب الحق وجانب الخلق فاكدها على المريد السعي في ان يسلم الناس من سوء ظنه بهم وان كنت صادقا صحيح الخاطر والكشف بالعادة والتجربة لذلك فيخطر لك خاطر سوء في واحد وهو كما خطر لك فاعلم انه

نهاية المخطوطة